منظومة علي بحر الرجز عليك بها ايها الطالب لكفايتها في الواجب عليك تحصيله من هذا الفن والاتيان بلفظ القلة للترغيب في تعاطيها بانها قليلة ونظم ونازلة من العقايد منزلة الجواهر من القلايد واليه اشار بقوله لقبتها اي علقت عليها علما مشعرا بمدحها اعني جوهرة علم التوحيد مركب اضافي مفعول ثان للقب ويجوز جره بالبا في غير هذا الموطن لتعديته للثاني بنفسه تارة وبالحرف اخري والجوهرة واحدة الجواهر وهي اللولو وكل نفيس والتلقيب بما ذكر لمطابقة الاسم المسمي واظهار المدح ترغيب للطالب مبالغة في نفعه قد هذبتها اي الارجوزة او جوهرة التوحيد والمعني اشير اليها او لقبتها في حال اتمامي لتهذيبها وتنقيحها من الحشو والتطويل مع تحقيق معانيها فان قلت هل جوهرة التوحيد اسم لهذا المولف المخصوص القايم باول لسان وجد فيه حتي ان ما يكتبه ويقراه كل احد بكسبه يكون مثله لا عينه فاجاب استاذنا رحمه الله تعالي بانه اسم له لا من حيث تشخص المحل بل من حيث خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين لانا نقطع بان ما يكتبه ويقراه كل واحد منا هو تلك الجوهرة المنسوبة الي المولف رحمه الله تعالي فيكون واحدا بالنوع وهكذا الحكم في كل شعر او كتاب ينسب الي مولفه والله بالنصب علي التعظيم ارجوا من الرجا وهو لغة الامل وعرفا تعلق القلب بمطموع في حصوله في المستقبل مع الاخذ في عمل تحصيله فان عري عن عمل فطمع وهذا قبيح والاول حسن اي لا ارجو في حصول القبول مني لهذه المقدمة اي لعملها او كتابتها او لكل عمل خير الا الله تعالي والقبول عبارة عن

الرضي

الرضي بالعمل والاثابة عليه وهذا لا يتصور طلبه من غيره سبحانه حال كونه نافعا من النفع ضد الضر وهو ما يحصل به رفق ومعونة بالسعي في تحصلها او بمصها يعني جوهرة التوحيد او الارجوزة مريدا الانتفاع بها في الثواب هو مقدار من الجزا يعلمه الله تفضل بالعطايه لمن شا من عباده بمحض اختياره من غير ايجاب عليه ولا وجوب. وهذا الجار والمجرور متعلق بصفة مريدا او حال فاعل ارجو وهي طامعا المراد منه الراغب في الشي الاخذ في اسبابه المتعلق قلبه بتحصيله وفي كلامه رحمه الله تعالي اشارة الي جواز ملاحظة العامل الثواب والجنة والنجاة من النار علي ما يشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم وقد قال له رجل اين انا يا رسول الله ان قتلت قال في الجنة فالقي الرجل تمرات كن في يده ثم قاتل حتي قتل فقال صلي الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا واوجر كثيرا وبه صرح الابي والشريعة محشوة بان الاعمال لدخول الجنة صحيحة لان الله تعالي خلق الجنة ووعد بما اعد فيها للعاملين ترغيبا لهم في العمل ويستحيل ان يرغب بما لا يفيد الا ان يقال غير هذا المقام ارجح منه فهذا قد يسامح فيه والحاصل ان ايقاع العبادة لقصد حصول عرض ونفع مترتب عليها فقط لا يجوز وان اجزات العبادة وايقاعها لقصد امتثال الامر هو المطلوب ولا يضره بعد ذلك ترجي حصول ثواب ودفع عقاب وطمع في جنة وخوف من نار وهذه طريق الفقها والعامة واما طريق الخاصة ان العبادة لا يجوز ايقاعها الا لقصد امتثال الامر والمحبة والا حتي انه ياتي بها ولو علم ان الله يعاقبه ولا به محبة له وجلالا وامتثالا والراجح عند الفقها طريق العامة وفي كلام شيخ الاسلام

جلال

Copyright © King Saud University